

الإقصاء السياسي تجاه الشيعة في العراق في العهد العثماني الأخير ١٨٧٦م □ ١٩١٧ م

صلاح هادي عبادة أ.د. يحيى كاظم المعموري

كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة بابل .

mamouri@yahoo.com / yahyaa akeelmohmd@yahoo.com

الملخص

الاقصاء السياسي ممارسة تعسفية تمارسها السلطات الحاكمة تجاه من تريد ابعاده وعزله عن المسرح السياسي، مورست عملية الاقصاء في العراق خلال الحكم العثماني (١٥٣٤ - ١٩١٧) تجاه شيعة العراق وكانت اشد موجاته في العهد العثماني الأخير (١٨٧٦ - ١٩١٧)، اذ تعرض أبناء العراق الشيعة الى أساليب وألوان الاقصاء كافة وبمختلف وسائله.

فقد أقصوا من حق التعليم بحيث كانت تمنع ابناء المذهب الجعفري من الدخول في المدارس العثمانية الرسمية وكان ذلك المنع والاقصاء بخلفية عدم اعتراف الدولة العثمانية بالمذهب الجعفري مذهباً إسلامياً وهذا اقصاء ثانٍ تبلور بمنع الشيعة بين الحين والآخر من منع اقامة شعائهم (الحسينية) وكان السبب الاساسي لهذا التعامل السلبي هو تقارير بعض علماء السنة في العراق المشوهة لصورة الشيعة وعقائدهم لدى الباب العالي من خلال وصفها بالخطر على الاسلام والبلاد الاسلامية وكانت الحكومة العثمانية تصدق هذه التقارير لا لصحتها بل لتتخذها مبرراً لممارسة الاقصاء تجاه الشيعة وتجعل المناصب في ولايات العراق حكراً على ابناء المذهب السني، لذا حرمت الشيعة من التمثيل النيابي (مجلس المبعوثان) فلم يمثل الشيعة في مجلس المبعوثان العثماني بدوراته الخمس سوى شخص واحد ولمرة واحدة ولم يكن ذلك إلا لأنه احد اعضاء جمعية الاتحاد والترقي العثمانية وهذا يعني ان هذا الرجل كان يقوم بخدمات للعثمانيين تنال رضا السلطات الحاكمة.

كان من اثار هذه الممارسة تجاه الشيعة في العراق قلة المتعلمين بين صفوف ابناء الطائفة في العراق التي اتخذت ذريعة للنخب الحاكمة في العراق الملكي (١٩٢١ - ١٩٥٨) بعد تخلص العراق من براثن الاحتلال العثماني لتمارس من خلالها الاقصاء تجاه الشيعة، علماً ان الحكم الملكي في العراق لم يقم إلا بعد ثورة ١٩٢٥ التي لعب فيها الشيعة ادواراً جهادية مشرفة اجبت المحتل البريطاني على الرضوخ لإرادة الثائرين.

الكلمات المفتاحية: الاقصاء، الاقصاء السياسي، الطائفية، التمثيل النيابي

Abstract

The Royal era of Iraq is stated as the first presidency in which Iraq was conerved interiourly. That was after Iraq had its freedom of British and Uthmanian occupation; and that represented the virtual raise of its aged history by the virtue of Iraqis" Militarism which brought them the reachness to the revolution of ١٩٢٥ .

In spite of many thourouly and varios about political history of Iraq , we are still in need of studies that focus through the phenomena of the political exclusion acted on many Iraqies' components or Collection especially Shea's . That took place within has been written to give the appearance of that phenomeny depends on three pillars, or say three fields of search:

The first one: the roots it basically laid on, so that the researcher can point out the hostile operation of that political isolation towards Iraq people during the epoch of Uthmanian government and British occupation.

The second one: the motive, reasons and justifications for that sectarian and ethnic practican ideology.

The third one: the results and reflected effects of elimination that played a great part and helped faster a spirit of hatred all collection of Iraqi people , furthermore , killed the trust between them; and that took Iraqis to the yard of massacre.

Key word: Eliminatoin ,Political Isolation, Sectarian, Parliamentary Represetation

المقدمة

الإقصاء (Eliminatoin) في اللغة يعني الإبعاد , وهو مصدر الفعل (أقصى) فعندما تقول: أقصيت زيدا تعني: أبعدته، وهذا المعنى للإقصاء مما اتفقت عليه كلمة أرباب المعاجم اللغوية(١) والإقصاء بمعناه اللغوي عام وشامل يتناول كافة صور الإبعاد سياسية كانت أو اجتماعية أو ثقافية أو اقتصادية أو غير ذلك.

أما الإقصاء في المصطلح السياسي، فهو مرادف للعزل السياسي أي أنهما بمعنى واحد، والمقصود به، إجراء تقدم عليه الأنظمة أو الفئات الحاكمة، لإبعاد المنافسين السياسيين عن ميدان العمل السياسي أشخاصاً كانوا أو نخباً أو مكونات، وحرمانهم من ممارسة حقوقهم السياسية كالترشيح للمناصب والوظائف، أو الانتساب إلى تنظيم سياسي(٢).

أما السياسة لغة: فقد ذكرت المعاجم اللغوية، أكثر من معنى لكلمة سياسة، التي هي مصدر الفعل (ساس)، وأصله (سوس) وبعد قلب الواو ياءً يصير (سيس)، وقد ذكر اللغويون لها ثلاثة معانٍ.

الأول، القيام بالأمر وتدييره، فعندما تقول: ساس فلان المركب أي: قام بقيادته وتدييره شؤونه(٣).
الثاني، بمعنى امتلاك الأمر بما يصلحه فعندما تقول: ساس زيد الأمر الفلاني أي: امتلك صلاحية القيام بأمر تعود بالمنفعة والصلاح على ذلك الأمر(٤).

والثالث، الرياسة والقيادة، ومنها جاءت مقولة يسوس الناس، بمعنى يصبح رئيساً لهم ويقودهم(٥) وعندما نلاحظ هذه المعاني نجد أنها تشترك بمعنى جامع هو الاهتمام بشؤون الناس بما يعود عليهم بالمنفعة والمصلحة، سواء أكان ذلك في شؤون الدولة و الحكم أو في غيرهما(٦).

والسياسة اصطلاحاً هي "الطريقة التي تعتمد عليها السلطة في تنظيم وإدارة الشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمع"(٧).

أما الأمر السياسي فهو المنسوب الى السياسة، تقول خطاب سياسي، وتوجه سياسي، وحل سياسي. ومن الأشياء التي تنسب الى السياسة الاقصاء والابعاد فنقول إقصاء سياسي وعزل سياسي، ومن هذا العرض يمكن ان نعطي مفهوماً واضحاً للإقصاء السياسي بـ "أنه عملية تقوم بها السلطة الحاكمة لإبعاد المنافسين السياسيين عن ميدان العمل السياسي، اشخاصاً كانوا او نخباً او مكونات وحرمانهم من ممارسته حقوقهم السياسية المختلفة لغرض الاستئثار بالسلطة ومنافعها ولو كان على حساب هدر المصالح العامة"(٨).

وبما أن ممارسة الاقصاء هي ممارسة تعسفية، ومنافية للحريات العامة والخاصة، وشكل من اشكال الإنحراف عن مبادئ العمل السياسي، تحاول الجهات والفئات الحاكمة التي تمارسه، أن تخلق المبررات والأسباب لممارسته بحيث تجعل منها ضرورة لا بد من اللجوء اليها للحفاظ على مصالحها وامتيازاتها التي لا ترغب ان يشاركها الآخرون فيها(٩).

هذا وعانى العراقيون منذ أزمان بعيدة من سياسة الاقصاء والتهميش وبمختلف ألوانه ووسائله، ومن أعنف موجاتها ما جرى على ايدي المحتلين العثمانيين الذين استباحوا البلاد العراقية مدة قاربت أربعة قرون ١٥٣٤- ١٩١٨، ومارسوا سياسة الاقصاء تجاه العراقيين ورسخوا جذورها وبنطاق واسع وكانت حصة شيعة العراق هي الاكبر من هذه الممارسة المقيتة (١٠).

فقد مارست الدولة العثمانية سياسة الاقصاء والتهميش ازاء ابناء العراق منذ الايام الاولى لاحتلالها العراق في ٣١ كانون الاول ١٥٣٤ واستمرت بهذه السياسة حتى ٣٠ تشرين الأول ١٩١٨م اثر هزيمتها امام قوات الحلفاء خلال الحرب العالمية الاولى ١٩١٤-١٩١٨م (١١).

نال شيعة العراق العرب المسلمون الحظ الأوفر من هذه السياسة الخرقاء، فانها لم تعترف بالمذهب الجعفري على العكس من المذهبين السنيين (الحنفي والشافعي) اللذين كان لمفتييهما مقعدان دائمان في إدارة ولاية بغداد (١٢). بلغ الاقصاء تجاه الشيعة في العراق منع ابناء الشيعة من حق التعليم والمشاركة في الادارة العامة، وقد اكد ذلك عبد الرزاق الهلالي قائلاً "كان الولاية في مختلف الادوار تظاهراً منهم بالإخلاص للدين و رجاله يقومون بتأسيس المدارس ويوقفون لها الاوقاف الخيرية، مستثنين من ذلك ابناء المذهب الجعفري الذي يشكل ابناءه جانباً كبيراً من البلاد، مما اضطرهم الى إنشاء المدارس الخاصة بهم بعيداً عن تشجيع الولاية او مساعدتهم المالية معتمدين في ذلك على الحقوق الشرعية وما يرد من اموال التركات والأوقاف والتبرعات والهبات التي كان يقدمها المحسنون لهذه المدارس" (١٣).

وتضيف المس بيل الى ذلك بالقول "لقد أوضحنا ايضاحاً كافياً خلال وضعنا لأساليب الادارة العثمانية، ان الاتراك لم يبداوا اهتماماً بالسكان الشيعة مع ان جميع سكان الريف تقريباً وأكثرية سكان المدن من مصب شط العرب الى فوق بغداد بقليل هم من الشيعة، غير أن العنصر السني فضلاً عن الموازنة التي كانت تبديها له الحكومة السنية، كان يتمتع بمنزلة اجتماعية لا تتناسب مع عدد نفوسه" (١٤).

وذكر الباحث في شؤون الاقليات في الدولة العثمانية لورانت واني شابري "في الامبراطورية العثمانية قبعت الطائفة الشيعية في العراق مستبعدة عن اجهزة الدولة، وقد احتفظ العثمانيون للسنة بكامل المراكز الوظيفية وفتحوا امامهم اوسع الابواب للوصول الى التربية الحديثة" (١٥).

وبسبب سياسة الإقصاء والعزل الطائفي (Political Isolation) اصبح الشيعة في العراق دون (اهل الذمة) الذين شملهم نظام الملل العثماني بامتيازات كثيرة في حين اصرت الدولة العثمانية على عدم الاعتراف بالمذهب الجعفري والتعامل بقسوة مع أي تحرك شيعي (١٦).

لم تسلم مدن الشيعة المقدسة من هذه السياسة ففي عام ١٨٢٥ م حاصر والي بغداد المملوكي داوود باشا (١٨١٧-١٨٣١ م) مدينة كربلاء حصاراً شديداً استمر اربع سنوات حتى تمكن من اجتياحها في ١٨٢٩ م وشاع فيها النهب والسلب والقتل في ابنائها (١٧).

وتعرضت مدينة كربلاء مرة اخرى للحصار في ١٨٣٥ م على يد والي بغداد علي رضا اللاز (١٨٣١- ١٨٤٢م) ولم يفك الحصار عنها إلا بعد ان دفع له اهالي كربلاء (٧٠٠٠٠) قران عندها رضي وتراجع عن استباحتها (١٨).

وكانت أشد الهجمات التي تعرضت لها مدينة كربلاء في ١٨٤٢ م في عهد والي بغداد محمد نجيب ١٨٤٢-١٨٥٠ م الذي قاد جيشاً كبيراً لحصار مدينة كربلاء واستمر (٢٣) يوماً وبعد معركة دموية دخلتها القوات العثمانية، مما دفع الناس الى الالتجاء بحضرة ابي الفضل العباس بن الامام علي (عليه السلام) ولم تكثر القوات العثمانية لعداسة المكان بل دخلته وارتكبت مجزرة عظيمة بحق المئات من ابناء كربلاء (١٩).

وامعناً بالتشفي بأهل كربلاء واستهانة بالمقدسات اقتحم الوالي محمد نجيب حرم ابي الفضل بجواده ثم اباح لجنده المدينة يوماً كاملاً، فنهبت بيوتها وارتكبت ابشع الموبقات بحق اهلها (٢٠) وقدر عدد القتلى من ابناء المدينة بـ(٤٠٠٠) شيعي (٢١).

ونكاية بالشيعة بعد مجزرة كربلاء عين الوالي محمد نجيب سدنة من السنة في مرقد الائمة في النجف وكربلاء (٢٢)، وفي عهد الوالي نامق باشا (١٨٥٠-١٨٥١م) تعرضت النجف الى هجوم قاده الشاعر المعروف عبد الباقي العمري والذي تمكن من دخول المدينة بعد ان هدد بقصفها بالمدفعية (٢٣).

امتدت سياسة الاقصاء تجاه شيعة العراق حتى الى شعائرهم حيث اضطر الشيعة لاسيما في حكم المماليك الى اقامتها في السرايب سراً ولكي لا يسمع المارة صوت قراءة التعزية الحسينية يجلس صاحب الدار امرأة تدير الرحي قرب باب الدار (٢٤).

وفي عام (١٨٦٩ م) أيام الوالي مدحت باشا (١٨٦٩-١٨٧٢ م) وبتحريض من احد علماء بغداد الوهابي احمد شاكرا الالوسي صدر منع اقامة الشعائر الحسينية وهدد الوالي بمعاقبة كل من يقيم مجلساً للعرزاء الحسيني (٢٥).

ولم تسلم نفائس خزينة مرقد الامام علي (عليه السلام) من بطش العثمانيين فان مدحت باشا في عام ١٨٧٠ م اقترح بيع نفائس خزينة الامام علي (عليه السلام) من اجل انشاء سكة حديد تمتد من خانقين الى بغداد (٢٦).

وفي عام ١٩٠٧ م رفع الشيخ احمد شاكرا الالوسي تقريراً الى السلطات العثمانية في اسطنبول مليوناً بالطعون على الشيعة في العراق يطلب فيه منع اقامة الشعائر الحسينية لأنها تثير البلبله بين الناس (٢٧).

كانت الدولة العثمانية لا تحبذ دخول ابناء الشيعة الى المدارس الرسمية ومن اجل تحقيق ذلك الغرض جعلت التعليم الدينية في المدارس منحصرة بالمذهب السني كل ذلك لأجل ان لا يدخل ابناء الشيعة بعد ذلك في الوظائف الحكومية (٢٨).

قال كامل الجادرجي في مذكراته "كانت الطائفة الشيعية في العراق تعد في زمن السلطان عبد الحميد وبالحيقة في زمن الدولة العثمانية اقلية تنظر اليها الدولة بعين العداء، فلم تقسح لها مجالات التقدم في أية ناحية من نواحي الحياة، ومن الامثلة البارزة انها كانت لا تقبل لها تلميذاً في المدرسة الحربية ولا يقبل منها فردٌ في وظائف الدولة الا ما ندر وعند الضرورة القصوى، وحتى في مدارس الدولة الاعدادية كانت تضع العراقيين في طريق دخول ابناء الطائفة الشيعية، فأدى ذلك بطبيعة الحال الى انعزالها لان الدولة كانت لا تعتبر هذه الطائفة جزءاً منها" (٢٩).

لذا عمدت الدولة العثمانية الى اقصاء الشيعة عن الشؤون العامة وعن الحكم خاصة، فلم يشغل شيعي واحد منصب والٍ لإحدى الولايات في العراق أو قائم مقام أو مدير ناحية، كما أنهم لم يمثلوا في مجلس ادارة الولايات سواء

في بغداد او البصرة او الموصل مع ان مقاعد اعضاء مجلس ادارة الولاية كانت تصل الى اربعة مقاعد في بعض الاحيان (٣٠).

هذا وأقصت الدولة العثمانية الشيعة العرب في العراق وعزلتهم حتى عن التمثيل النيابي (Parliamentary Representation) "مجلس المبعوثان العثماني" (٣١) حيث كانت تعين نواباً سنة عن المدن الشيعية فيما اعطت الدولة العثمانية لليهود والمسيح في العراق حق اختيار او تعيين نوابهم في مجلس المبعوثان (٣٢) وعلى الرغم من اعادة العمل بدستور ١٨٧٦م في عام ١٩٠٨م والذي اعتبر ثورة ديمقراطية شاملة للحرية والمساواة بين مواطني الدولة العثمانية فقد أُقصي الشيعة من حق التمثيل عن مدنهم فلم يمثل الشيعة في مجلس المبعوثان العثماني في دوراته الخمسة الا نائب واحد من كربلاء في الدورة الثالثة عام ١٩٠٨م وهو عبد المهدي الحافظ. اما في باقي الدورات وباقي المناطق الشيعية فكانت الحكومة ترشح نواباً غرباء عن تلك المناطق من اهل السنة (٣٣) ومما يؤسف عليه ان هذه الظاهرة المقيتة استمرت في العراق حتى عام ٢٠٠٣ (٣٤).

واليك اسماء اعضاء مجلس المبعوثان بدوراته الخمس مع بيان قومياتهم ودياناتهم ومذاهبهم والولايات التي مثلوها بحسب التسلسل التاريخي لتلك الدورات لمعرفة حجم الاقصاء الذي طال الشيعة في العراق مدة حكم الدولة العثمانية.

الدورة الاولى (٩ آذار ١٨٧٧ - ٣ تموز ١٨٧٧ م) (٣٥).

مثل ولاية بغداد في هذه الدورة كل من عبد الرحمن الباجه جي وعبد الرزاق أفندي الشيخ قادر وهما عربيان مسلمان سنين (٣٦) ومناحيم دانيال وهو عربي يهودي (٣٧) ومثل ولاية البصرة كل من عبد الرحمن افندي الزهير , ومحمد افندي العامر وهما عربيان مسلمان سنين (٣٨) ومثل ولاية الموصل عبد الرحمن وصفي ال شريف بك وهو عربي مسلم سني (٣٩) فهؤلاء الستة هم اعضاء مجلس المبعوثان الأول عن العراق من أصل (١١٩) مقعداً (٤٠).

الدورة الثانية (١٣ كانون الثاني ١٨٧٧ - ١٤ شباط ١٨٧٨) (٤١).

لم يمثل العراق في هذه الدورة سوى ثلاثة نواب عن ولاية بغداد فقط وهم كل من رفعت بك الحاج احمد وعبد الرزاق افندي الشيخ قادر وهما عربيان مسلمان سنين (٤٢) ومناحيم دانيال اليهودي (٤٣) علماً أن عدد نواب هذه الدورة هو (١٠١) نائباً.

الدورة الثالثة (١٧ كانون الاول ١٩٠٨ - ٢ كانون الثاني ١٩١٢) (٤٤).

مثل العراق في هذه الدورة (١٧) نائباً عن ولاياته الثلاث من اصل مجموع عدد اعضاء المجلس وهو (٢٧٥) نائباً، حصلت فيه جمعية الاتحاد والترقي على اغلبية المقاعد (١٤٠) مقعداً (٤٥).

مثل العراق في هذا المجلس عن ولاية بغداد ستة نواب هم كل من علي علاء الدين الالوسي وهو عربي سني (٤٦) وشوكت رفعت بك وهو عربي سني (٤٧) ومصطفى نور الدين الواعظ وهو عربي سني (٤٨) واسماعيل حقي بابان وهو كردي سني (٤٩) وساسون حسقييل وهو عربي يهودي (٥٠) وعبد المهدي الحافظ وهو عربي شيعي (٥١), ومثل ولاية البصرة ستة نواب وهم كل من احمد باشا الزهير وهو عربي سني (٥٢) وطالب النقيب وهو عربي سني (٥٣) وعبد المحسن السعدون وهو عربي سني (٥٤) وعبد المجيد الشاوي وهو عربي سني (٥٥) ورأفت السنوي وهو عربي سني (٥٦) وخضر لطفي وهو عربي سني (٥٧) ومثل ولاية الموصل خمسة نواب وهم كل من محمد علي فاضل عبد الحافظ وهو عربي سني (٥٨) وداوود يوسفاني وهو عربي مسيحي (٥٩) وعلي مصطفى قيدار

وهو تركماني مسلم سني (٦٠) وصالح النفطجي وهو تركماني مسلم سني (٦١) وسعيد كركوكلي زاده وهو كردي مسلم سني (٦٢) هذا المجلس الوحيد الذي كان فيه شيعي واحد ولا نعلم كيف خرق جدار الاقصاء العثماني؟ (٦٣).
الدورة الرابعة (١٤ آيار ١٩١٢ - ٧ آب ١٩١٢) (٦٤).

مثل العراق في هذه الدورة (٢١) نائباً عن ولاياته الثلاث من أصل (٢٧٥) نائباً مثل ولاية بغداد سبعة نواب هم كل من مراد بك ال سلمان بك وهو عربي مسلم سني ومحي الدين عبد القادر الكيلاني وهو عربي مسلم سني و فؤاد الدفتري وهو عربي مسلم سني ونوري البغدادي وهو عربي مسلم سني (٦٥) وساسون حسقيل وهو عربي يهودي واسماعيل حقي بابان، وعن ولاية البصرة ثمانية نواب وهم كل من طالب النقيب وهو عربي مسلم سني وعبد الله الزهير وهو عربي مسلم سني (٦٦) وعبد الوهاب القرطاس وهو عربي مسلم سني وجميل صدقي الزهاوي وهو عربي مسلم سني (٦٧) وعبد المجيد الشاوي وهو عربي مسلم سني (٦٨) وعبد الرزاق المير وهو عربي مسلم سني (٦٩) ومعروف الرصافي وهو عربي مسلم سني (٧٠).

وعن ولاية الموصل خمسة نواب هم كل من محمد علي فاضل عبد الحافظ وهو عربي مسلم سني وداود يوسفاني وهو عربي مسيحي، وناظم نفطجي وهو تركماني مسلم سني (٧١) ومحمد علي مصطفى قيردار وهو تركماني مسلم سني وحكمت بابان وهو كردي مسلم سني (٧٢).
الدورة الخامسة (١٤ آيار ١٩١٤ - ٧ آب ١٩١٤) (٧٣).

حصل نواب العراق في هذه الدورة على (٣١) مقعداً (٧٤) من اصل (٢٤٥) مقعداً مثل بغداد وسناجقها أحد عشر نائباً هم كل من توفيق بك الخالدي وهو عربي مسلم سني (٧٥) وساسون حسقيل اليهودي وفؤاد الدفتري وهو عربي مسلم سني، وجميل صدقي الزهاوي وهو عربي مسلم سني، وشوكت رفعت باشا وهو عربي مسلم سني وعلي حيدر باشا وهو عربي مسلم سني ومدحت باشا وهو تركي مسلم سني، ومراد سليمان وخالد سليمان وهما مسلمان سُنيان (٧٦) وفؤاد الجيبه جي وهو تركماني مسلم سني والدكتور سليمان و هو عربي مسلم سني (٧٧).

ومثل ولاية البصرة وسناجقها اثنا عشر نائباً هم كل من طالب النقيب وهو عربي مسلم سني والحاج عيسى روجي وهو مسلم عربي سني، وعبد الله صائب وهو مسلم عربي سني، وسليمان فيضي وهو عربي مسلم سني، وعبد الرزاق النعمة وهو عربي مسلم سني، واحمد كحالة و هو عربي مسلم سني، وشكري افندي وهو عربي مسلم سني، ومدحت باشا وهو تركي مسلم سني (٧٨)، وعبد المجيد الشاوي وهو عربي مسلم سني، وعبد الكريم السعدون وهو مسلم عربي سني (٧٩)، وقريش افندي وهو مسلم عربي سني، ومعروف الرصافي وهو عربي مسلم سني، وعبد المحسن السعدون وهو عربي مسلم سني (٨٠).

وعن ولاية الموصل و سناجقها تسعة نواب هم كل من صالح السعدي و هو عربي مسلم سني (٨١) ومحمد علي فاضل الحافظ و هو عربي مسلم سني، وابراهيم فوزي وهو عربي مسلم سني (٨٢)، وداود يوسفاني وهو عربي مسيحي ومحمد علي قير دار وهو تركماني مسلم سني، وناظم نفطجي وهو تركماني مسلم سني، وعبد الله صافي وهو كردي مسلم سني (٨٣).

هذا واضطربت جلسات هذه الدورة وأخذت أخبارها بالاضمحلال منذ اوائل آب ١٩١٤م, حيث اعلنت الدولة العثمانية النفي العام استعداداً للحرب العالمية الاولى التي دخلتها في ٥ تشرين الثاني ١٩١٤ م إلى جانب دول المحور(٨٤).

ويرى الباحث ان من اقوى الاسباب التي كانت وراء سياسة الاقصاء والتهميش تجاه شيعة العراق في المدة قيد البحث (١٨٧٦- ١٩١٦ م), هو طائفية بعض علماء السنة في العراق الذين ساهموا مساهمة كبيرة في شرح وحدة الصف الاسلامي من خلال كثافة التقارير التي كانوا يرفعونها الى السلطات العثمانية ضد الطائفة الشيعية واصفين الشيعة بالخطر على الدولة الاسلامية العثمانية , ويستنكرون سياسة الوحدة الاسلامية التي انتهجها السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦- ١٩٠٩م) من خلال تبنيه فكرة الجامعة الاسلامية(٨٥).

كان في طليعة هؤلاء الشيخ احمد شاكرا الأوسى والشيخ احمد ضياء الدين النقشبندى والشيخ حسني حسنو افندي, ومحمود شكري الأوسى وأمد الزهاوي وغيرهم العشرات من اصحاب الوظائف الكبيرة في ولايتي بغداد والبصرة, ويساندهم في ذلك ولاية بغداد و البصرة و كبار موظفي الولاياتين, أمثال والي بغداد سري باشا (١٨٨٦- ١٨٩٠) والوالي عطا باشا (١٨٩٠- ١٨٩٦) والوالي حازم بك عالي الرتبة (١٩٠٦- ١٩٠٨) ووالي البصرة محمد علي باشا (١٨٨٧- ١٨٩١), ومحمد رفعت افندي كبير محاسبين خزينة ولاية بغداد وعلي رضا بك وسليمان حسن بك ونصرت سليمان من كبار قادة الجيش السادس في ولاية بغداد وغيرهم الكثير من اعضاء ادارة ولاية بغداد(٨٦).

لكن مواقف علماء الشيعة خلال الحرب العالمية الاولى (١٩١٤- ١٩١٨) المتمثلة بحركتي الجهاد الاولى والثانية (١٩١٤- ١٩١٥) كشفت زيف هذه التقارير وفضحت كذب مضامينها, فما ان اندلعت الحرب العالمية الاولى حتى بادر علماء الشيعة الى اصدار فتاوى الجهاد ضد الانكليز ووجوب الدفاع عن بلاد الاسلام(٨٧).

ففي ١٤ كانون الاول ١٩١٤م ارتقى مرجع الشيعة الاكبر السيد محمد كاظم اليزدي منبر الصحن العلوي الشريف في النجف وخطب في الناس خطبةً حثهم فيها على وجوب الدفاع عن الاسلام والبلاد الاسلامية فكان لفتواه صدى رددته الاطراف(٨٨).

فلبى دعوة الجهاد عشرات الالاف من ابناء الشيعة في العراق, وقدرت بعض المصادر أعداد المجاهدين بـ(٤٠) ألف مجاهد(٨٩) كان علماء الشيعة في طليعتهم ومن خلفهم شيوخ ورؤساء عشائر الفرات الاوسط وزحفوا الى جبهات القتال وخاضوا اشرس المعارك مع البريطانيين في جبهة البصرة جنباً الى جنب مع القوات العثمانية النظامية, وكانت معركة (الروطة) خير شاهد على بطولة المجاهدين الشيعة وثباتهم في الدفاع عن بلاد الاسلام بقيادة السيد مهدي الحيدري الكاظمي تلك المعركة التي جرح فيها القائد العثماني سليمان عسكري(٩٠).

ومما لذكره مغزى أن في أثناء رقاد سليمان عسكري في احدى مستشفيات بغداد لمعالجة جراحه زاره أحد علماء بغداد السنة فلما وقع نظر سليمان عسكري عليه قال له (انت هنا ترفل بالراحة والطمأنينة والنعيم مع انك تتقاضى راتباً ضخماً من الدولة طيلة عمرك بينما السيد مهدي الحيدري يحارب بنفسه ضد الانكليز ولم يقبل اموال الدولة طيلة عمره)(٩١).

لم تكن مسألة التقاعس عن الجهاد مقتصرة على ذلك العالم فقط بل كانت عدم تلبية نداء الجهاد ظاهرة عامة لأغلب علماء السنة في العراق امثال عبد الرحمن النقيب, ومحمد درويش الأوسى, ونجم الدين الواعظ, وامجد الزهاوي, وعبد الوهاب النائب وعلي الأوسى ومحمد سعيد النقشبندى وقاسم القيسي وغيرهم(٩٢).

وعندما بدأت القوات البريطانية بالزحف تجاه بغداد في ٢ تشرين الثاني ١٩١٥م وعند وصولها سلمان بك التي لا تبعد عن بغداد أكثر من (٢٠) كيلومتراً جدد علماء الشيعة دعوتهم الى الجهاد في ١٩ تشرين الثاني ١٩١٥م وزحفت حشود مجاهدي الشيعة تجاه بغداد لمساندة القوات العثمانية في صد البريطانيين عن بغداد ونجحوا في إجبار القوات البريطانية على الانسحاب الى الكوت وتضييق الحصار عليهم مدة أربعة اشهر حتى الاستسلام في ٢٩ نيسان ١٩١٦ (٩٣).

ويرى الباحث كان من المفترض ان تستفيد الحكومة العثمانية من هذه الاعداد وتشملها برعاية خاصة من حيث التنظيم والتسليح وحسن المعاملة وان تغض النظر عن الاعداد القليلة من ابناء الفرات الاوسط الذين فروا من الخدمة العسكرية في الجيش النظامي العثماني لاسيما اذا ما قورنت اعدادهم بأعداد المجاهدين ومستوى الدعم والاسناد الذي قدموه للقوات العثمانية (٩٤).

بعد انتصار العثمانيون الاتراك في الكوت ٢٩ نيسان ١٩١٦م، اجتاحت مدن وسط العراق موجة اقصائية كبيرة وعارمة ارتكب خلالها الاتراك ابشع جرائم الابادة والتهجير القسري بحق ابناء تلك المدن، ففي الاول من آيار ١٩١٦م وبحجة التعاون مع البريطانيين أعدم شنقاً من ابناء الكوت كل من الحاج عباس العلي وعلي عباس العلي وسعد عباس العلي ومحمد نجيب الشويلة وعبد الرزاق الصحاف وناموس الشيخ وعباس ظاهر الجميبي وياسين الجعفري وعلي السيفاوي وعباس السيفاوي وعلي درويش، بعد التمثيل بجثثهم وتقطيع اوصالهم بالسواطير (٩٥). وتم القاء القبض على (٢٥٠) شخصاً من ابناء الكوت وبعد ان سيقوا الى سجن السراي تم اعدامهم جميعاً رمياً بالرصاص (٩٦).

اما في مدينة الحلة فكانت الحكومة التركية تتحين الفرص للانتقام من اهل الحلة جزاء ما فعلوه بجنود الاتراك في ٢٣ آب ١٩١٥ (٩٧) وبعد انتصار الكوت وجدوا ان الفرصة قد حانت للانتقام، فعينت قائماً جديداً للحلة أسمه مصطفى بك المميز و كان يعامل اهل الحلة بخشونة و يهددهم لأتفه الاسباب وفي أوائل تشرين الثاني ١٩١٦م حدثت بينه وبين أحد وجهاء الحلة الحاج علي مشادة كلامية على أثرها قرر الحاج علي تأديب القائم مقام فأرسل اليه جماعة من اتباعه وأخرجوه من دار الحكومة وساروا به في الشوارع أمام الناس تحقيراً له (٩٨) بعد ذلك أجبروه على مغادرة الحلة فأتخذ خليل باشا والي بغداد من تلك الحادثة ذريعة لارتكاب أفضع المجازر بالحليين فأصدر اوامره من كرمشاه الى المير لأي عاكف بيك بأن يتحرك بأسرع وقت ممكن للانتقام من الحليين (٩٩).

تحرك عاكف بيك من بغداد في ٦ تشرين الثاني ١٩١٦م تجاه الحلة فوصل المسيب ٨ تشرين الثاني وأخذ يحشد فيها قواته وفي ١٣ تشرين الثاني وصل سدة الهندية على رأس قوة كبيرة مزودة بالمدافع، ولما علم عاكف باستعداد أهل الحلة لقتاله لجأ الى الخديعة والمكر، فاستعان برفعت الجادرجي والد كامل الجادرجي و الذي كان من الذين تمتعوا بملكيات كبيرة في الحلة لكونه احد كبار موظفي الحكومة فيها في محاولة أقناع اهل الحلة بأن الحكومة لا تريد بهم الشر لكونها مشغولة في حرب طاحنة مع الانكليز، وأن القوة التي بقيادة عاكف بيك ليس غرضها ألا المرور بالحلة للترود ببعض المؤن اللازمة للجيش ثم بعد ذلك تتوجه الى السماوة (١٠٠) وبعد نقاش طويل تمكن الجادرجي من خديعة وجهاء الحلة وخاصة السيد محمد علي القزويني، الذي قام يخطب بأهالي الحلة ويحثهم على الطاعة والموافقة على مرور تلك القوات فتمكن من اقناعهم، وتشكل وفدٌ كبيرٌ من وجهاء وعلماء المدينة وخرج الوفد

لاستقبال القوات التركية والتقى الوفد بتلك القوات على أطراف المدينة تحديداً في منطقة مشهد الشمس فأمر عاكف بك بأسر الوفد، وأخذ يوجه لأعضائه الإهانات والتهم ثم قال لهم انتم رهائن عندي حتى اتمكن من احتلال المدينة وسوف تتعرضون للقتل في حالة تعرض الحليون للقوات التركية، فدخلت القوات الى المدينة في يوم ١٦ تشرين الثاني ١٩١٦، ونادى المنادي في الحلة ان لا يخرج أحد من داره ابدأ من عصر ذلك اليوم لان المدافع ستقصف محلات الجامعين والطاق وجبران(١٠١).

ونصبت المدافع فوق تل الرماد (الجبل حالياً) وأخذت تطلق القذائف لمدة ساعتين على محلات المدينة وبعد ساعتين استباحت القوات مدينة الحلة وفعلت فيها الافاعيل من الحرق و الهدم و النهب و السلب و القتل وطال القصف محلة الوردية ايضاً ولم تسلم الا محلة المهديّة(١٠٢) بلغ عدد ما هدم من الدور ١٥٠٠ دار .عندها نشر عاكف بك قائمة بأسماء عدد كبير من أبناء مدينة الحلة يأمر بألقاء القبض على جميع من ضمت القائمة اسمائهم و تهديم دورهم(١٠٣).

واستمرت عمليات القاء القبض وهدم الدور ثلاثة ايام فألقي القبض على (٣٥٨) حلياً وبعد ذلك أمر عاكف بك بتشكيل محكمة عسكرية لمحاكمتهم، فحكمت المحكمة على (١٢٧) حلياً بالإعدام شنقاً حتى الموت وبالنفى والتهجير القسري على (٢٣١) آخرين، نفذ الشنق على دفعات يوماً بعد يوم وأن عاكف بك كان قد قرر ان يقتل من ابناء الحلة بعدد ما قتل من جنوده في العام الماضي فشم الشنق رجلاً أخرس وآخر أعمى اكماً للعدد(١٠٤).

وكان من بين الذين أعدموا الحاج علي الشيخ حسن الذي تشاجر مع القائم مقام، وكذلك أخوه وهيب الشيخ حسن، ولم ينجو اخوه الثاني محمد سعيد بهروبه الى الديوانية من الشنق حيث شنق في الديوانية على يد متصرفها عزب بك(١٠٥) كذلك كان من بين المشنوقين الحاج صادق عبد الحسين الشهيب عم الشيخ محمد مهدي البصير شاعر ثورة ١٩٢٠ وملا ابراهيم الجبوري وولده عبود ومحمد صالح شريف وسيفي آغا بن محمد آغا وعبد الوهاب بك و ابراهيم فوزي(١٠٦).

اما عدد الذين تم ابادتهم من الحليين على ايدي قوات عاكف اثناء اقتحام المدينة وقصفها قد بلغ (١٥٠٠) قتيلاً وأسر (٦٥١) حلياً بينهم الاطفال والنساء والشيوخ، وأصدرت المحكمة العسكرية بحق الأسرى الحكم بالنفي لمناطق مختلفة اكثرهم تم تهجيرهم قسراً الى ديار بكر (الاناضول) وبهذا يبلغ عدد من شملهم الاقصاء بالنفي (٨٨٨) حلياً(١٠٧).

سيق المحكوم عليهم بالنفي مشياً على الاقدام الى منفاهم شتاءً تحت وطأة سياط الاتراك وبرد الشتاء مما ادى الى موت الكثير منهم من شدة الجوع والبرد والإعياء وروى احد الحليين ان (٢١) شخصاً نفي من اسرته مات سبعة منهم في طريق النفي(١٠٨).

ذكر الدكتور علي الوردى ان احد ابناء الكاظمية الذين شهدوا مأساة اهل الحلة عندما وصلوا الى الكاظمية وأنزلوا في (خان قنديل) انه سمع احدى الحليات تستغيث بأعلى صوتها (ياهل الغيرة احنه جوعا) فتسارع اهالي الكاظمية لاستغاثنهم برمي الخبز على اهل الحلة من شبابيك غرف الخان وسطحه(١٠٩).

ومن الجدير بالذكر ان كثيراً من المنفيين من ابناء الحلة قد غابت اخبارهم و لم يعرف لحد الان هل انهم موتى ام بقي منهم او من اولادهم احد على قيد الحياة؟

كما ان بعضهم عاد من منفاه في ديار بكر الى الحلة وان بعضهم بقي في تركيا وانقطع عن الحلة (١١٠). كانت القسوة التي استخدمها الاتراك تجاه اهالي الحلة مقصودة و ذلك لتجعل من اهالي الحلة عبرة لغيرهم من ابناء مدن وسط العراق لذا انتشر الرعب والخوف في مدن الفرات الاوسط, وصارت كل مدينة تخشى ان يحل بها ما حل بمدينة الحلة (١١١).

وضعت مجزرتا الكوت والحلة والفضائع التي ارتكبتها العثمانيون خلالهما بحق ابناء المدينتين علماء الشيعة بصورة خاصة وكتائب المجاهدين من ابناء الشيعة بصورة عامة في موقف مرحج للغاية, حيث برهنت وقائع تلك المجازر ان مواقف الشيعة الموازنة للعثمانيين ليست ذات أهمية ولا تعني شيئاً عند الأتراك بل بالعكس من ذلك فان العثمانيين اعتبروها نوعاً من الخضوع فاندفعوا لمضاعفة ممارسة الاقصاء تجاههم والتهميش بصورة اشد واقسى من السابق (١١٢).

فعندما وصلت انباء هذه المجزرة الى اسماع المجاهدين الشيعة في جبهات القتال, احدثت تأثيراً سيئاً في نفوسهم و قرروا عدم مواصلة القتال ضد البريطانيين الى جانب الأتراك ففي ١١ كانون ١٩١٦ وأرسل الشيخ عبد الحسين مطر احد قادة مجاميع المجاهدين في جبهة المنتفق رسالة الى السيد محمد كاظم اليزدي جاء فيها "بعد تقبيل أيديكم الشريفة نخبر جنابكم, اننا خرجنا من النجف الاشرف بأمركم قاصدين نصره الدين والاسلام حتى اذا وصلنا لواء المنتفق هيجنا عشائرننا وبذلنا نفسنا ونفيسنا وبقينا مواظبين على هذا العمل حتى وردتنا اخبار واقعة الحلة فشوشتنا وكدرتنا بل اوجبت الشك في الدوام على عملنا وصرنا في ريب ووقفنا عن العمل بانتظار اوامركم في هذا الشأن" (١١٣).

ومن جهة اخرى فإن صدى هذه الحادثة على المناطق الشيعية كان كبيراً وخاصة على مناطق الفرات فان زعماء الفرات عند سماعهم هذه الاخبار ماجوا واضطربوا, وعلى اثر ذلك جمع الشيخ مبدر ال فرعون احد زعماء ال فتلة باقي رؤساء عشائر الفرات في النجف الاشرف, في ٢ كانون الاول ١٩١٦ ودعاهم لمقاتلة الاتراك واخذ ثار اخوانهم من ابناء الحلة والقيام بثورة عامة ضدهم في عموم انحاء الفرات الاوسط (١١٤).

كان الخطاب الذي القاه الشيخ مبدر ال فرعون احد زعماء ال فتلة في المجتمعين خطاباً واعياً وصريحاً ومؤثراً للغاية, فقد استعرض خلال خطابه التاريخ الطويل لسياسة الاتراك الاقصائية تجاه شيعة العراق والتي تجاوزت العزل السياسي الى الاعراض و نهب الاموال والمذابح المروعة, بعدها انتقد وبشدة المواقف المساندة للأتراك من قبل علماء الدين متسائلاً عن مدى شرعية الفتوى بوجود طاعة الحكومة الجائرة والدفاع عنها معرضاً بذلك بفتوى السيد اليزدي وباقي العلماء المصريين على الاستمرار بدعم وإسناد العثمانيين, واعتبر ال فرعون في خطابه ان كل من يطيع هذه الدولة او يساندها ولا يثور عليها بعد مذابح الحلة خالياً من الغيرة بعيداً عن الدين بأي موقع كان دينياً او اجتماعياً (١١٥).

لاقى خطاب ال فرعون قبولاً واسعاً لدى المجتمعين, وخاصة زعماء الغزلات, وال شبل و ال فتلة و اعلن اكثر الحاضرين التخلي عن مناصرة العثمانيين وبدأوا بالتحضير للإعداد الى الثورة ضد الاتراك ولم تمض ايام قلائل حتى

تمكن زعماء الفرات من اعداد العدة اللازمة وبالتسسيق مع اهالي الحلة الناجين من المذبحة(١١٦) وفي فجر ١٦ كانون الاول ١٩١٦ توجه ما يقارب ال(١٠٠٠) ثائراً تجاه الحلة فوصلوا الطهمازية مساءً فمسكروا فيها و جعلوا منها منطلقاً لأعمالهم المسلحة وكان اول خطوة قام بها الثائرون هي قطع الطريق على القوات العثمانية المتوجه نحو وسط و جنوب العراق فأجبروها على التقهقر والرجوع الى الحلة(١١٧).

شن الثائرون في اليوم التالي هجوماً كبيراً على مقرات وتكنات العثمانيين المرابطة في اطراف الحلة من جهة النجف فقتلوا وجرحوا منهم الكثير لكنهم لم يستطيعوا الدخول الى مدينة الحلة لشدة التحصينات التي صنعها عاكف, لكنهم شلوا حركة الجيش العثماني ومنعوه من التقدم تجاه مدن الفرات وارتكاب مجازر اخرى(١١٨).

وبإزاء هذه التطورات اصبح موقف آية الله اليزدي حرجاً وديقياً للغاية فبعد مذبحة الحلة ضعف تأثير فتواه على شيعة العراق واخذ الآف المجاهدين بالانسحاب عن جبهات القتال ولم تنفع محاولاته للسيطرة على الاوضاع واحتواء الأزمة بل اصبحت الانتقادات توجه اليه والى باقي العلماء المصريين على الاستمرار بمساندة العثمانيين(١١٩) كل ذلك سارع في ان تمنى القوات العثمانية بهزيمة نكراء امام البريطانيين الذين واصلوا زحفهم تجاه بغداد والتي دخلوها في ١١ آذار ١٩١٧ دخول الفاتحين(١٢٠).

هوامش البحث

- (١) مجد الدين محمد بن الفيروز آبادي, القاموس المحيط, ج٤, ط٢, بيروت, دار العلم للجميع, ١٩٧٨, ص٣٧٨؛ محب الدين فيض محمد مرتضى الزبيدي, تاج العروس, ج٢٠, بيروت, دار الفكر, ١٩٩٤, ص٢١٨, ٢١٩؛ وللمزيد ينظر: علي أسماعيل النحوي, المخصص, ج ٢, بيروت, دار أحياء التراث العربي, ١٩٨٢, ص٣٦٠.
- (٢) شاكر مجيد ناصر الشطري, قاموس العميد للمصطلحات السياسية, ط٢, بغداد, دار الجواهري, ٢٠١٢, ص١٧١؛ عبد القادر الكيالي, موسوعة السياسة, ج٤, ط ٦, عمان, دار الفارس للنشر و التوزيع , ٢٠٠٩, ص ١٠٤.
- (٣) ابو الفضل محمد بن مكرم بن منظور , لسان العرب المحيط, ج ٦ , ط٤, دار احياء التراث العربي, بيروت, ٢٠٠٨, ص١٨٤؛ مجد الدين الفيروز آبادي, المصدر السابق, ج٢, ص٢٨٠.
- (٤) جمال سلامة علي, السياسة بين الأمم القاهرة, ٢٠٠٥, ص١٨.
- (٥) صدر الدين القبانجي, مدخل الى علم السياسة, ط٤, دار الزهراء, النجف, ٢٠٠٧, ص٩.
- (٦) صدر الدين القبانجي, المصدر السابق, ص١٠.
- (٧) اسماعيل عبدالفتاح, معجم المصطلحات السياسية والاستراتيجية, القاهرة, ٢٠٠٨, ص١٦٨.
- (٨) أنير عبد الزهرة, واقع الدولة الديمقراطية في العراق, أطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية العلوم السياسية, جامعة بغداد, ٢٠١٣, ص٧٦.
- (٩) المصدر نفسه, ص ٧٨-٧٩.
- (١٠) عبد الخالق حسين, الطائفية السياسية ومشكلة الحكم في العراق, بغداد, ٢٠١١, ص٤٥-٤٦.
- (١١) عبد العظيم عباس نصار, بلديات العراق في العهد العثماني ١٥٣٤م - ١٩١٨م دراسة تاريخية, قم, ٢٠٠٤, ص٦٢-٦٣.

- (١٢) حنا بطاطو، العراق، الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، ط ٢، ج ١، ترجمة: عفيف الرزاز، القاهرة، ٢٠١١، ص ١٨٥.
- (١٣) عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق من العهد العثماني ١٦٣٨-١٩١٧، بغداد، ١٩٥٩، ص ٤٣.
- (١٤) المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة: جعفر الخياط، بيروت، ١٩٧١، ص ٨٦.
- (١٥) لورانت واني شابري، سياسة وأقليات في الشرق الأدنى الاسباب المؤدية الى الانفجار ترجمة: ذوقان فرقوط، مكتبة مدبولي في القاهرة، ١٩٩١، ص ١٥١.
- (١٦) وجيه كوثراني، الاتجاهات السياسية في جبل عامل لبنان والشرق العربي ١٨٦٠-١٩٢٠، بيروت، ١٩٧٦، ص ٣١.
- (١٧) هادي سلمان ال طعمة، تراث كربلاء، النجف، ١٩٦٣، ص ٣٧٦.
- (١٨) عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ط ٢، ج ٧، بيروت، لبنان، ص ٦٥.
- (١٩) باقر ياسين، تاريخ العنف الدموي في العراق، بيروت، ١٩٩٩، ص ٢٤٨.
- (٢٠) مهدي الكجوري، الفوائد الرجالية، تحقيق: محمد كاظم، طهران ٢٠٠٥، ص ٢٢.
- (٢١) محمد حسين كاشف الغطاء، العبيقات العنبرية في الطبقات الجعفرية، ج ٣، مخطوطة محفوظة في مكتبة كاشف الغطاء، النجف، ورقة رقم ٨.
- (٢٢) جعفر باقر محبوبية، ماضي النجف وحاضرها، المطبعة العلمية، النجف، ١٩٥٥، ص ٣٤٤.
- (٢٣) محمد كاظم الطريحي، النجف مدينة العلم والعمران، بيروت، ٢٠٠٢، ص ٢٥٣.
- (٢٤) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج ٢، ط ٢، طهران، ١٩٦٠، ص ١١٨.
- (٢٥) عباس العزاوي، المصدر السابق، ج ٧، ص ٢٢٧، ٢٢٨.
- (٢٦) Midhat Bey , Ali Haydar , The Lif of midhat pasha , London , ١٩٢٥ , p ٥٣
- (٢٧) Selim Deringil , The struggle Against Shiism in Hamiaian Iraq , Astudyin Ottoman Counter-propaganda Die Welt des Islams , Brill , ١٩٩٠ , p ٧١ (.
- (٢٨) عبد الجبار فارس، عامان في الفرات، مطبعة الراعي، النجف، ١٩٣٣، ص ٦٢.
- (٢٩) كامل الجادر جي، من اوراق كامل الجادر جي، بيروت، ١٩٧١، ص ٨٦.
- (٣٠) سالنامه ولاية بغداد لسنة ١٢٩٤ هـ ص ٥٥؛ سالنامه ولاية بغداد لسنة ١٢٩٩ هـ، دفعة ٢، ص ٣٩؛ بغداد ولايتي سالنامه سيد، سنة ١٣٠١، دفعة ٥، سنة هجرية سنة مخصوص، ص ٨٠؛ بغداد سالنامه سي، سالنامه ١٣٠٢ هـ، دفعة ٦، ص ٥٣؛ النجار، الادارة العثمانية و ص ٢٠٦.
- (٣١) حسن العلوي، المصدر السابق، ص ٥٠.
- (٣٢) عبد الخالق حسين، المصدر السابق، ص ٢٠٠.
- (٣٣) فرهاد ابراهيم، الطائفية السياسية في العالم العربي نموذج الشيعة في العراق، القاهرة، ١٩٩٦، ص ٥٤.
- (٣٤) عصمت برهان عبد القادر، دور النواب العرب في مجلس المبعوثان العثماني ١٨٧٦-١٩١٤، بيروت، ٢٠٠٦، ص ٢٦.

- (٣٥) محمد مظفر الادهمي, الحركة البرلمانية العثمانية في العراق, مجلة آفاق عربية عدد (٣٩), بغداد, شباط, ١٩٧٧, ص ٢٣- ٢٤.
- (٣٦) مير بصري, اعلام اليهود في العراق الحديث, لندن, ٢٠٠٦, ص ٤٧- ٥١.
- (٣٧) عباس العزاوي, المصدر السابق, ج ٨, ص ٣٣.
- (٣٨) مير بصري, اعلام السياسة في العراق الحديث, ج ٢, بيروت, ١٩٨٦, ص ٣٧٧.
- (٣٩) اورفان محمد علي, السلطان عبد الحميد الثاني حياته وأحداث عهده, الانبار, ١٩٨٧, ص ١٢١.
- (٤٠) عصمت برهان عبد القادر, ص ٥٧.
- (٤١) عصمت برهان عبد القادر, ص ٥٧.
- (٤٢) المصدر نفسه, ص ٥٨.
- (٤٣) المصدر نفسه, ص ١٦٨- ١٦٩.
- (٤٤) يلماز اوزتونا, تأريخ الدولة العثمانية, ترجمة: عدنان محمود سلمان, ج ٢, اسطنبول, ١٩٩٠, ص ١٧٩.
- (٤٥) مير بصري, اعلام الادب في العراق الحديث, ج ١, تقديم: جليل العطية و لندن, ١٩٩٤, ص ٢٦١- ٢٦٢.
- (٤٦) مير بصري, اعلام السياسة في العراق الحديث, المصدر السابق, ج ٢, ص ٢٩٢.
- (٤٧) محمد سعيد الراوي البغدادي, تأريخ الاسر العلمية في بغداد, تحقيق: عماد عبد السلام رؤوف, بغداد, ١٩٩٧, ص ٢٢٩- ٢٣٠.
- (٤٨) محمد امين زكي و مشاهير الكرد و كردستان, ج ١, بغداد, ١٩٤٥, ص ١١١.
- (٤٩) مير بصري, اعلام اليهود في العراق الحديث, مصدر سابق, ص ٥٢.
- (٥٠) سلمان هادي ال طعمة, شعراء كربلاء النجف, ١٩٦٦, ص ٢٢٩- ٢٣٠.
- (٥١) مير بصري, اعلام السياسة في العراق الحديث, ج ٢, ص ٢٩٩.
- (٥٢) مير بصري, اعلام الوطنية والقومية العربية, لندن, ١٩٩٩, ص ٢٤٥, ٢٤٩.
- (٥٣) لطفي فرج عبد الله, عبد المحسن السعدون و دوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر, بغداد, ١٩٨٨, ص ٢٦- ٢٧- ٢٨.
- (٥٤) مير بصري, اعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث, ج ١, بغداد, (د.ت) ص ٨٥.
- (٥٥) مير بصري, اعلام السياسة في العراق الحديث, ج ٢, ص ٥٢٦.
- (٥٦) عباس العزاوي, المصدر السابق, ج ٨, ص ١٦٦.
- (٥٧) مير بصري, اعلام السياسة في العراق الحديث, ج ٢, ص ٢٢.
- (٥٨) سهيل قاشا, مسيحيوا العراق, بيروت, ٢٠٠٩, ص ٣٨٠.
- (٥٩) مير بصري, اعلام التركمان في العراق الحديث, لندن, ٢٠٠٢, ص ٧٠.
- (٦٠) المصدر نفسه, ص ٦٣.
- (٦١) محمد امين زكي, المصدر السابق, ص ١٨٨.
- (٦٢) علي الوردي, المصدر السابق و ج ٣, ص ١٨٩.
- (٦٣) محمد مظفر الادهمي, المجلس التاسيسي العراقي, ط ٣, ج ١, بغداد و ١٩٨٩, ص ١٥.

- (٦٤) عصمت برهان عبد القادر, المصدر السابق, ص ١١٨ - ١١٩ - ١٢٠.
- (٦٥) حميد رزاق نعمة الموسوي, دور نواب البصرة في المجلس النيابي ١٩٢٥ - ١٩٥٨, اطروحة دكتوراه, غير منشورة, كلية الآداب جامعة البصرة, ١٩٩٧, ص ١٨.
- (٦٦) المصدر نفسه, ص ٧١ - ٩١.
- (٦٧) حسين هادي الشلاه, طالب النقيب ودوره في تأريخ العراق السياسي, بيروت و ٢٠٠٢, ص ٦٥.
- (٦٨) المصدر نفسه, ص ٦٦.
- (٦٩) مير بصري, اعلام الادب في العراق الحديث, مصدر سابق, ج ١, ص ٣١٥.
- (٧٠) مير بصري واعلام التركمان في العراق الحديث, مصدر سابق, ص ٧٠.
- (٧١) ابراهيم خليل احمد, الموصل والانتخابات العثمانية ١٩٠٨ - ١٩١٤, مجلة النهريين, عدد (٤٨), الموصل, ١٩٨٥, ص ٢٣٥.
- (٧٢) سليمان فيضي, مذكرات سليمان فيضي, ط ٢, تحقيق: باسل سليمان فيضي, بغداد, ٢٠٠٠, ص ١٩٠.
- (٧٣) جريدة صدى بابل, العدد ١٢٣٧ في ٣ آيار ١٩١٤.
- (٧٤) احمد فوزي, اشهر الاغتيالات السياسية في العراق الحديث, بغداد, ١٩٨٥, ص ٢٣.
- (٧٥) سليمان فيضي, المصدر السابق, ص ١٦٩.
- (٧٦) المصدر نفسه, ص ١٦٨.
- (٧٧) حيدر رزاق نعمة الموسوي, المصدر السابق, ص ٣٤.
- (٧٨) سليمان فيضي, المصدر نفسه, ص ١٦٩.
- (٧٩) المصدر نفسه, ص ١٦٩.
- (٨٠) عصمت برهان الدين عبد القادر, المصدر السابق, ص ١٠٥.
- (٨١) ابراهيم خليل احمد, المصدر السابق, ص ٢٥٨.
- (٨٢) المصدر نفسه, ص ٢٥٩.
- (٨٣) سليمان فيضي, المصدر نفسه, ص ١٩٠.
- (٨٤) محمد عبدالرحمن يونس العبيدي, السلطان عبدالحميد الثاني والجامعة الاسلامية ١٨٧٦ - ١٩٠٩, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية جامعة الموصل, ٢٠٠٠, ص ٦٧ - ٧٨.
- (٨٥) سامي ناظم حسن المنصوري, سياسة الدولة العثمانية تجاه الاقليات والطوائف الدينية في العراق ١٨٥٦ - ١٩٠٨, اطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية التربية, جامعة القادسية, ٢٠١٠, ص ٢٥٩ - ٢٦٤.
- (٨٦) كامل سلمان الجبوري, النجف الاشرف وحركتي الجهاد ١٩١٤ - ١٩١٥, بيروت, ٢٠٠٢, ص ٩ - ٥٢.
- (٨٧) علي الوردي, المصدر السابق, ج ٤, ص ١٢٩.
- (٨٨) حسن شير, التحرك الاسلامي ١٩٠٠ - ١٩٥٧, ايران, ٢٠١٠, ص ١٨١.
- (٨٩) احمد الحسن, الامام الثائر السيد مهدي الحيدري, النجف ١٩٣٦, ص ٤٣.
- (٩٠) المصدر نفسه, ص ٤٤.

- (٩١) حسن العلوي, المصدر السابق, ص٦٣-٦٤.
- (٩٢) في أثناء حصار الكوت وصل في آذار ١٩١٦ ضابط الاستخبارات البريطاني لورنس الى العراق بمهمة خاصة من اجل فك الحصار وذلك بالقيام بمهمتين الاولى رشوة القائد التركي خليل بك و الثانية الاتصال ببعض زعماء العراق بغية ايجاد التأييد والمساندة للبريطانيين, ولم ينجح في الاولى لكنه نجح في الثانية فقد ترأس عبد الرحمن النقيب الكيلاني نقيب اشرف بغداد اجتماعاً في داره في منتصف نيسان ١٩١٦ وبحضور يوسف السويدي وجميل زادة الكيلاني ورشيد الهاشمي وعبد اللطيف ثنيان ويوسف الباجه جي وقرروا تقديم التأييد و المساندة للبريطانيين الكفار ضد الدولة الاسلامية العثمانية كما كانوا يصفونها في تقاريرهم السابقة. انظر: وميض عمر نظمي: الجذور القومية والوطنية لثورة ١٩٢٠, بيروت, ١٩٨٧, ص ١١٠-١١١, وللمزيد ينظر: حسن علوي, المصدر السابق, ص٦٤-٦٧.
- (٩٣) عبد الحلیم الرحيمي, تأريخ التحرك الاسلامي في العراق ١٩٠٠-١٩٢٤, لندن, ١٩٩٦, ص٤٥؛ حسن شبر, المصدر السابق, ص١٨٢.
- (٩٣) حسن العلوي, التأثيرات التركية في المشروع القومي العربي في العراق, لندن, ١٩٨٨, ص ٦٢, ٦٣.
Ronald Millar, Alkut, London, ١٩٦٩, p٢٨٢ (٩٥)
- (٩٦) يوسف كركوش الحلبي, تأريخ الحلة, ج١, بغداد, ١٩٦٥ ص ٣٠٦. (٩٧) علي الوردی, المصدر السابق, ج ٤, ص ٣٠٦.
- (٩٨) محمد أمين العمري, تأريخ حرب العراق, ج١, بغداد, ١٩٣٥, ص ٢٥٠.
- (٩٩) المس بيل, المصدر السابق, ص٩٨.
- (١٠٠) محمد حسين الزبيدي, السياسيون العراقيون المنفيون الى جزيرة هنام, ١٩٢٢, بغداد, ١٩٨٣, ص٩٢.
- (١٠١) علي الوردی, المصدر السابق, ج٤, ص٣٠٨.
- (١٠٢) محمد أمين العمري, المصدر السابق, ص ٢٥٢.
- (١٠٣) كامل الجادرجي, المصدر السابق, ص ٤٩.
- (١٠٤) مصطفى نور الدين الواعظ, الروض الازهر في انساب ال سيد جعفر, الموصل, ١٩٤٨, ص ٤٥٠.
- (١٠٥) محمد حسين الزبيدي, المصدر السابق, ص ٩٣.
- (١٠٦) محمد امين العمري, المصدر السابق, ص ٢٥٣.
- (١٠٧) يوسف كركوش الحلبي, المصدر السابق, ج١, ص ٢٠٣.
- (١٠٨) علي الوردی, المصدر السابق, ج٤, ص ٣٠٩.
- (١٠٩) يوسف كركوش, المصدر السابق, ج١, ص ٢٠٤.
- (١١٠) مصطفى نور الدين الواعظ, المصدر السابق, ص ٤٥٠.
- (١١١) سليم الحسني, دور علماء الشيعة في مواجهة الاستعمار, ط٢, قم, ٢٠٠٤, ص ١٣٤.
- (١١٢) رسالة من الشيخ عبدالحسين مطر الى السيد كاظم اليزدي, ١١ كانون الثاني ١٩١٦, محفوظة في دار السيد عبد العزيز اليزدي, مدينو قم المقدسة.
- (١١٣) يوسف كركوش الحلبي, المصدر السابق, ج١, ص ٢٠٤.

- (١١٤) فريق مزهر ال فرعون, الحقائق الناصعة في ثورة ١٩٢٠, مطبعة النجاح, بغداد, ١٩٥٢, ص ٤٤-٤٥ .
- (١١٥) المصدر نفسه, ص ٤٧.
- (١١٦) محمد رضا الشبيبي, مذكرات الشبيبي, بيروت, ٢٠١١, ص ٢٢٦.
- (١١٧) يوسف كركوش الحلي, المصدر السابق, ج ١, ص ٢٠٥.
- (١١٨) محمد رضا الشبيبي, المصدر السابق, ص ٢٠٢.
- (١١٩) عباس العزاوي, المصدر السابق, ج ٨, ص ٣٠٢.